قال الزين العراقي في الحديث دليل على انه لا يحصل سنة الاستخارة بوقوع الدعا بعد صلاة
فريضه لتقييد ذلك في النص بغير الفريضه انتهى واجيب بان قوله صلى الله عليه وسلم من غير
الفريضه للتكرار لا للاشتراط او نفل اخر لا سجدة تلاوة وشكر وصلاة جنازة للخبر
الاتي كالتحية كما صرح بذلك النووي رحمه الله تعالى قال الحافظ العراقي هكذا اطلق
حصولها من غير تقييد بكونه ينوي بتلك الركعتين الاستخارة بعدهما وفيه نظر لانه
صلى الله عليه وسلم انما امره بذلك بعد حصول الهم بالامر فاذا صلى راتبة او تحية المسجد
ثم هم بامر بعد الصلاة او في اثنا الصلاة فالظاهر انه لا يحصل بذلك الاتيان بالصلاة
المسنونة عند الاستخارة نعم ان كان همه بالامر قبل الشروع في السنة الراتبة او تحية
المسجد ثم صلاهما من غير نية الاستخارة وبدا له بعد الصلاة الاتيان بدعا الاستخارة
فالظاهر حصول ذلك وقد يقال ان لم ينو بالركعتين الاستخارة بعدها لم يحصل سنتها
بذلك فان نواهما معا التحية والاستخارة فيحتمل حصولهما ويحتمل ان لا يحصلا للتشريك
ويحتمل ان يحصل له ما قوي الحامل عليه في الاتيان بتلك من سنة الصلاة او الاستخارة
انتهى قال ابو الحسن البكري والاقرب الحصول في غير مشكل ان انتفا نيتها في اول الصلاة
واجاب المصنف عن الاعتراض بما حاصله انه ان لم ينو عدمها حصلت والثواب ان
نوى الاستخارة مع ما ذكر لخبر انما الاعمال بالنيات ولا ينوي الاستخارة يسقط به
الطلب فقط اي ولا يحصل له ثوابها فيما يظهر قال في الحاشيه والاصح ان الكلام
فيمن يقدم همه على الشروع في الصلاة لانه لا يخاطب بنية الاستخارة الا حينئذ فهذا
هو الذي يتردد فيه بين حصولها بفعل او نفل اما لو خطر له الهم اثنا صلاته فلا يحصل
له شي انتهى قال الخطيب الشربيني والشمس الرملي تبعا لابن الوردي يحصل فضل التحية
وان لم ينو وقياسه حصوله هنا وان لم ينو ويقول عقبهما لا فيهما كما هو ظاهر الخبر
مستقبلا رافعا يديه اللهم اني استخيرك الى اخره لخبر البخاري عن جابر قال كان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القران يقول اذا هم
احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم ارضني به ويسمي حاجته اي الامر الذي يستخير فيه كان يقول ان كنت
تعلم ان ذهابي الى الحج في هذا الوقت ليكون ذلك ابلغ واوضح وظاهر هذه الرواية انه
يسمي حاجته في الشقين وهو اكمل وظاهر كلام الاصل وبعض الروايات الاكتفا بالتسمية
في الاول وعود الضمير اليه وايا بعلمك وبقدرتك للسبب اي اطلب منك الخير بسبب
علمك بكل شي وان تقدر لي عليه بسبب قدرتك على كل شي ومن ذلك اقدار العبد على
الخير بخلق قدرة الاستطاعة فيه او للاستعانة كما في بسم الله مجراها او للاستعطاف
والتذلل كما في رب بما انعمت اي بحق علمك وقدرتك الشاملين وفي رواية استهديك
بدل استقدرك قوله اسالك الى اخره اطناب وتاكيد وهو مطلوب في الدعا وحكمة تشويش
النشر في تقديم العلم في الاول انسب بالباعث على الاستخارة وهو شهود ان علمه تعالى
محيط بجميع الكليات والجزئيات وتقديم القدرة في الثاني انسب بشهود نعمة الاقدار
المتكفلة بعد السوال بنيل المطلوب فقدم في كل من المقامين ما هو الانسب به وان
احتيج الى شهود كل من العلم والقدرة في كل من المقامين واتى بان دون اذ لان المستخير
شاك في الاصلح والمقام مقام تشكك بالنسبة الى المتكلم على خلاف الغالب من اعتبار المخاطب
كقوله تعالى ان تمسسكم حسنة تسوهم وقوله او قال عاجل امري الى اخره شك من الراوي
فينبغي الجمع بين الكلمتين احتياطا وهي قاعدة في كل ذكر جا في بعض الفاظه شك من

Copyright © King Saud University